رحمة حجيرة.. والمهمشون!

كانت إجابة الدكتور أحمد عوض بن مبارك على سؤال يتعلق بالمهمشين إجابة مهذبة جدا ومنتصرة لهم إلى درجة امتناعه وعدم مقدرته على تكرار اسم الصفة التي نعتهم بها السائل فهي فئة هامة (ليست هامشية) تقدم خدمات لمجتمعها صعبة وقاسية لم يستطع قول (خادم) مع اعتذاري عن نشر هذه الكلمة لأنه ولد وعاش في بيئة ومجتمع لا تعترف بالألقاب ولا بالفوارق الاجتماعية ولا تفرق بين أبناء الوطن الواحد ولا تحصر المسئولية العامة في إطار فئات بعينها وفي إطار هذا الواقع الذي كان تحمل عدد من المهمشين المناسب العالية وتلقى التعليم في الكليات والجامعات وبنى أسرة مسودة بالكرامة والعيش الكريم والمساواة!!

حسين محمد ناصر

قارنت تلك الإجابة مع ما سمعته ورأيته في برنامج الإعلامية (رحمة حجيرة) ساعة زمن الذي يبث عبر قناة اليمن اليوم وكيف يستطيع البعض إطلاق كلمة (خادم) دونما مراعاة لمشاعر وإحساس ملايين من البشر وحصر الحديث عنهم في إطار محافظات الشمال بالسؤال عن ماذا قدمت ثورة 26 سبتمبر لهم!!

بالتأكيد كانت العزيزة (رحمة) لا تقصد استفزاز المشاهدين تحت مسمى الجرأة والشفافية بقدر ما كان يهمها تقديم صورة جلية عن معاناة تلك الفئة وقد نجحت فعلاً بذلك لكني لا أعلم إن كانت مستوعبة لتجربة وتعامل النظام والدولة في الجنوب معهم أم لا؟!

لقد اختفت كلمة (خادم) تماماً واعتبرها الناس هناك من الماضي البغيض علناً فإنها تجرح مشاعر وثقافة آبائها وأخوتها وأمهاتها في محافظات عدة تربوا على مواطنة متساوية وحقوق موحدة وتستفز ثقافتهم المغروسة في العقول

> لو قلت لواحد يا "خادم" أو يا "حجري" أو يا "عبد" تسجن بتهمة القذف!!

والوجدان وتعيدهم إلى زمن العبودية والظلم وثقافة الثأر والقبيلة التي رموها بالأمس في مزبلة التاريخ وعادت بعد الوحدة تنفيذا لاتجاه وقرار (الأخذ بالأسوأ)!!

فلتسمع ولتقرأ أختنا (رحمة) هذه المقتطفات من أحاديث المهمشين في عدن وكيف كانت حياتهم بالأمس حتى لا تعم النظرة ولا تخلطها بالنظرة الأخرى المغايرة تماماً، وهي أقوال جاءت في تحقيق صحفي نشرته صحيفة الشارع في عددها الصادر يوم 24 يناير 2011م للأخ معاذ ناجي المقطري.

* محمد شريان سلاح المشاة الجيش الجنوبي سابقا- وصفه المحرر بأنه يعيش بزهو استمده من الزمن الأجمل وهو الزمن الذي نفض فيه سالمين غبار المهمشين عنهم .. من جيش الجنوب بعد حرب 1994م وانتخب عاقلاً لحارة بالمعلا ونال حب العدنيين. محمد شارك في قوات حفظ السلام في لبنان وكان ضمن حراسة الزعيم اللبناني الراحل (كمال جنبلاط).

يقول محمد شريان (جئت إلى عدن ولم يتجاوز عمري 15 عاما فاراً من سطوة المشايخ) وزج به بسجن دار سعد لأسابيع حتى تدخل الرئيس سالمين وأخرجه من السجن وألحقه بمدرسة لمحو الأمية ومن ثم بالجيش، وفي عهد سالمين أيضاً تزوج من إحدى بنات القبائل.

* فرحان هو الآخر من المهمشين عمل طباخاً ثم أصبح رئيسا للقضاء العسكري!!

* سعيد غالب التحق بحزب الطليعة «البعث» وعمل في الإعلام التربوي قال «بعد الوحدة بدأت العلاقات الاجتماعية السائدة في الشمال تفرض نفسها على عدن» وحدد منها النفوذ القبلي والضرائب

> كان سالمين هو الجذر الحقيقي لتجربة الدمج الاجتماعي، والغى التخاطب بالالقاب

ورفع الأسعار، والنهب والاستيلاء على الأراضي والانتفاع بالسلطة والرشوة والمحسوبية. وتحدث قائلاً: كان سالمين هو الجذر الحقيقي لتجربة الدمج الاجتماعي وألغى التخاطب بالألقاب، لو قلت لواحد يا «خادم» أو «يا حجري» أو «ياعبد» تروح السجن بتهمة القذف.

* بن غيث من أبرز مهندسي أحواض السفن رافق سالمين إلى قمة الجزائر بعد أن تعرف عليه بعد لحظة شجار قال أخوه إن ذلك الشجار بدا يومها وكأنه بين مواطنين عاديين لا بين أخيه ورئيس دولة ولجأ سالمين والمهندس غيث إلى الجهات الرسمية لفض النزاع الذي انتهى إلى علاقة ودية بينهما وقبل أيام من سفره إلى الجزائر قال سالمين "جيبوا لي هذاك الذي كنا نتضارب أنا وهو" وأخذه معه إلى قمة الجزائر.

* وهناك الكثير من الوقائع والأحداث التي تمت على الواقع آنذاك تؤكد على انتفاء العلاقات القديمة وظهور علاقات جديدة مستندة إلى ثقافة المساواة في الحقوق والواجبات وفي ظلها عاش المواطنون دونما تمييز!

* الأخت (رحمة) ليتك تنزلين إلى عدن لتلتقي بكثير من هؤلاء وترين الفرق بين حياتهم بالأمس وحياتهم ومعاناتهم اليوم وأنا ادعوك لتوجيه نداء عبر برنامجك لاستصدار قرار يلغي التخاطب بالألقاب، كل الألقاب، واستبدالها بـ«الأخ» و«الأخت» فقط!!

نجاح الحوار الوطني نجاح للإرادة اليمنية الصادقة

محمد راجح سعيد

> بالرغم من أن الكثيرين قد شككوا من انعقاد مؤتمر الحوار لا لشيء سوى أنهم لا يريدون لليمن الخير فقد تحقق الحلم وانعقد المؤتمر، وها هو في أسبوعه الثاني وقد أشاد بانعقاد المؤتمر الكثير سواء من الداخل أو الخارج كون انعقاد المؤتمر سيرسم معالم اليمن الجديد وعلى مستوى كل الأصعدة.

لقد أثبت اليمنيون أنهم عند الملمات يكونون صفا واحدا وهناك أكثر من تجربة شاهدة على ذلك، فعندما تعرضت ثورة 26 سبتمبر و14 أكتوبر المجيدة للخطر أكثر من مرة نسي اليمنيون كل خلافاتهم ووقفوا صفا واحدا وانتصروا على الاعداء وبقيت ثورتا26سبتمبر و14أكتوبر خالدتين على مر الزمن، فماذا يعني ذلك؟

يعني ذلك أن الخلافات بين أبناء الشعب الواحد مهما بلغت فإن الوئام يعود بسرعة عند الملمات خاصة وأن هناك ثوابت وطنية تجمعهم في صف واحد وما رأيناه يوم افتتاح المؤتمر الخاص بالحوار الوطني قد أكد ما نقصده فقد اجتمع في قاعة واحدة 525 عضوا يمثلون كل تيارات المجتمع اليمني من أحزاب ومستقلين، وهم الجمع هو الخروج من المؤتمر برؤية سياسية موحدة تخدم يمن المستقبل الجديد. إن نجاح المؤتمر الوطني لن يخدم شخصاً بعينه أو حزباً بعينه أو قبيلة بعينها وإنما سيخدم اليمن لأن مصلحة اليمن فوق كل المصالح.

إن اليمن غنية بمواردها وعقول أبنائها ولذلك عليها الاستفادة من التجارب والصراعات القديمة وتتجه إلى مسار مستقبلي جديد يحقق لليمن التطور والبناء والمواكبة والمستقبل المنشود.

إن الدول الشقيقة التي وقفت مع اليمن أثناء الأزمة وكذلك العالم كله لن تستمر في دعم ومساندة اليمن إلى ما لا نهاية إذا لم يثبت اليمنيون أنفسهم أنهم جادون في الوصول إلى صيغة سياسية توافقية ولذلك على اليمنيين انتهاز فرصة عقد مؤتمر الحوار الوطني لكي يخرجوا بصيغة سياسية توفيقية تخدم اليمن قبل كل شيء.

تجدر الإشارة إلى أن الأخ الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية رئيس مؤتمر الحوار الوطني قد رأس يوم السبت الماضي الجلسة الثامنة من الجلسات العامة الأول للحوار وأكد إما أن يخرج المؤتمر بنتائج مثمرة أو أن يذهب الجميع إلى مزبلة التاريخ، كما أكد أن البلاد لا تحتمل مزيدا من التوتر، كذلك شدد أن الشعب يعلق على المؤتمرين آمالا عريضة لإخراج الوطن من أزماته الممتدة لـ«50» عاما.

اليمن والذاكرة

جمال حسن

> تهيمن الذاكرة على الشعوب، بما يبدو لها تاريخ. كما أنها بالنسبة للشعوب، ليست كما هي على الصعيد الفردي، إذ تتغذى بالنسبة للأفراد على ما يعايشوه. غير أن ذاكرة الشعوب تتغذى على ما عاشه آخرون. أما اليمن فيبدو، للوهلة الأولى، كما لو خلع ذاكرته، وارتدى ثوب النسيان. هل يمكن لبلد الوجود بدون ذاكرة. ربما يتصور لنا الأمر كذلك. هناك بلدان تعيش ذلك الجفاف أو الخواء، بلدان بلا ماض، لكن مع الوقت يتكون لها تاريخ. بعضها ليست أكثر من خيام غاز، تحاول استدانة ذكريات من محيطها، تحاول خلقها وتصويرها مسبقاً. وهو ما حدث لأحدهم حين حاول كتابة قائمة لأول الخارجين ساحات الثورة في اليمن، على ورقة مستخدماً قلم رصاص، وكان اسمه في المقدمة، ثم أضاف ولدين له؛ إرادة مسبقة لكتابة تاريخ ثورة لم تكن قد اكتملت.

قد يبدو اليمن بلداً مثخناً بالنسيان، لأنه لا يكاد يأبه لصورة ماضيه، عكس البلدان الأخرى التي تعرف كيف تحيي مناسبات وطنية وفولكلورية في تاريخها. كثيراً ما يطمر التاريخ الحاضر، ويعيش على حسابه. أوطان عديدة تعاني من سمنة مفرطة في ماضيها، تعيش مثقلة به. غير أن اليمني يعيش في النسيان، ليس لأنه بلا ذاكرة، بل على العكس، لأنه يتذكر بصورة مفرطة. وفي الوقت نفسه عرضة لتلويث ذكرياته. فالأحداث تأخذ أبعاداً انفعالية، والأساطير تكاد تتوارى خلف غيمة داكنة من التصديق المفرط. اليمن بلد موجود في الذاكرة أكثر منه في الجغرافيا. كيف يمكن تصور ذلك؟ لست بصدد كتابة ملغزة، كما قد يبدو للوهلة الأولى.

دعونا نأخذ إطلالة مقتضبة من تاريخنا، لنأخذ شخصية كعلي بن الفضل، وهو يمرغ بأشياء لم تنسب لأحد سواه. أشياء لا يمكن تصديقها، ثم يأتي رأي مغاير يتعطش لخلق أبطال، لإيجاد هذا التاريخ المحي والمعرض للطمس. لكن ما يحدث أننا نضع مكان الصورة الزائفة عن الرجل، الممتلئة بالتشنيع، صورة أخرى لم تنج من المغالاة بالتبجيل وتصويره كبطل آخر. يضيع الوجه الحقيقي، ويحل مكانه وجهان متصارعان أو أكثر من وجه سماته متآكلة. اليمن ذاكرة أكثر منه جغرافيا، كما أخبرتكم. غير أن تاريخه عرضة للكشط بصورة أبدية. ولأن اليمني لا يستطيع الاستغناء عن هذا الماضي، بل لأنه مسجون فيه، يقوم بإعادة بناء ذاكرته، وهكذا تتدخل عمليات جراحية لخلق هذا التاريخ. أشكال مختلفة تحاول نسج الوطن على طريقتها. حتى ثورة سبتمبر حاول البعض كتابتها كما يحلو له، صورها بطولته الأولى والأخيرة. هناك طرف مثلاً يحاول تجسيد الإمام يحيى كبطل لم يتنازل عن الأرض، شاطباً الكثير من الواقع. الإمام لم يكتف فقط بالتنازل عن الأرض، بل قام بتسليم آل الإدريسي حكام عسير، والذين قاتلوا معه، لآل سعود.

الكارثة ان كثيرين يتحدثون كمدار وحيد للحقيقة، كما يحلو لمعتقداتهم، لتنصيب هذا الإمام مكانه المقدس. اليمن بالنسبة لها التاريخ ايدلوجيا. وإذا عدنا لصورة بطل نحاول تصويره كعلي بن الفضل، سنرى البعد المتخلي عن المأساة، في ملهاتنا التاريخية. دس السم عبر طبيب قادم من العراق له. دائما هناك تدخل من الخارج. لماذا إذن لا نرى هذا البعد الميثولوجي للمأساة لدينا. هناك دائماً نظرتنا للمأساة كحالة ناشئة عن تصور ديني. أو بصورة أنسب هناك اعتماد على الحس البدوي، في رؤية الأشياء. لا يوجد ذلك الإحساس الخلاق بتحويل المآسي تصور أسطوري. دائما نفتقد الحس الشعري، علاقتنا بالأشياء تكاد تكون موسومة بالمباشرة شديدة الابتذال. مقتل الحمدي، كذلك غلفناه بحب يكاد يكون مسلوب الأمل، هناك دائماً استغلال للأحداث لمصلحة اليأس، أو أسرنا بذلك الماضي. منذ مقتل الحمدي، واليمني يشاور نفسه عن فرصة ذهبت.

إذن لدينا الذاكرة انفعال أكثر منها تاريخ. مع ذلك نفتقد إحساساً تراجيدياً خلاقاً، صنعت منه الشعوب أساطيرها. ماذا نعرف عن أساطير حضارتنا القديمة. كنت أتحدث حول ذلك وقال زميل، بأنه لا توجد أساطير كبيرة لأن الديانات القديمة بسيطة، واليمني برجماتي وواقعي أكثر منه روحاني. بعض من ذلك صحيح، يكفي هذا الحس المنعدم لخلق التراجيديا وتصويرها. لكن هناك بالتأكيد أساطير، مهما كانت بسيطة. في الأسطورة البابلية يُحكى عن شيطانة اسمها ليلي، تسكن تحت شجر الصفصاف، ويمكنها التمثل بصورة إنسان إلا أن قدمها يظل كقدم الحمار أو الجدي. من تلك الأسطورة تبقت لنا حكاية "الصياد" التي مازال يؤمن بها كثير من أبناء الريف في اليمن. هناك علاقة بين الحضارات السامية القديمة. في نقش اشوري تحدث عن أسرى عرب "يمنيين" أسرهم سنحاريب، وغنوا لأسيادهم الأشوريين فأطربوهم. كان الغناء مزدهراً، في اليمن. هذا التاريخ الضائع، في صعدة يمنع الحوثيين الغناء، كما نكل الأئمة بالمغنيين. ذاكرتنا مكشوطة، لذا نفترض يمكن اجتثاث اليمني من شخصيته ومسخه في فاتريات ظلامية باعتبارها التاريخ الحقيقي. السلفية القادمة من الشمال تهيمن على الروح الأصيلة.

اليمني مقتنع، دون أن يدرك، أنه لا يساوي بدون ذلك التاريخ. مع هذا، أمام مراحل الكشط المستمرة، يكون هناك أبداً استعداد لتلقف أي دس. لم يتعرض بلد كما نحن لهذا التمزيق والتشتيت لتاريخه، آثار تتعرض للتلف والبيع. وفي هذا الوقت من الارتهان للخارجي، ترى النخب في اليمن أن الفائدة من هذا التاريخ في إمكانية بيعه. فباعتقادها أنها مهما باعت يمكن تزييف ماضٍ أو تاريخ آخر لهذا اليمني.

سيل العرم.. أو "القضية التهامية"!!

أمين الوائلي
Ameenone101@gmail.com

> اليوم, لم يعد ممكناً شطب المشكلة والتحدي التهامي من خارطة علل المرحلة. وبالتالي فإنه من غير الممكن أيضا شطبها من خارطة وبرنامج عمل اليمن ككل والسلطات اليمنية على وجه الخصوص. هذا إذا كان الناس عازمين على مواجهة الواقع بإشكالاته والتوجه نحو تفكيكها ووضع قاطرة التسوية الوطنية والعدالة الاجتماعية في السكة الصحيحة.

يستغرب البعض, والبعض الآخر يستنكر ويستكثر, أن تكون للتهاميين مطالب ومظالم وأن يتظاهروا مطالبين بالإنصاف؟؟

يعيش أبناء الساحل الغربي في تهامة ظروفا سيئة ومعاناة مستمرة مع جميع الحكومات المتعاقبة. ولا توجد حكومة تعاملت بجدية وبمسئولية تجاه المواطنين المساكين والسكان المسالمين هنا وفي هذه الناحية من البلاد, والذين تعومل معهم باستمرار كمواطنين على الهامش ومصوتين في الدورات والاستحقاقات الانتخابية لا أكثر.

كلما أسرعت السلطات المركزية في فهم المعضلة التهامية والاعتراف بها, كلما كان هذا أفضل للجميع ويكفل وضع خطوة أولى ومهمة في طريق طويل يؤدي في نهايته إلى تسوية تاريخية مع أهلنا المظلومين في تهامة الغرب.

اليوم, لم يعد ممكناً شطب المشكلة والتحدي التهامي من خارطة علل المرحلة. وبالتالي فإنه من غير الممكن أيضا شطبها من خارطة وبرنامج عمل اليمن ككل والسلطات اليمنية على وجه الخصوص. هذا إذا كان الناس عازمين على مواجهة الواقع بإشكالاته والتوجه نحو تفكيكها ووضع قاطرة التسوية الوطنية والعدالة الاجتماعية في السكة الصحيحة.

غني عن التذكير والتكرار, إن الإنكار ليس عملياً ولا مجدياً في التعامل مع واقع لا يقبل إلا الاعتراف. يستحيل القفز على معطيات متراكمة ومتوارثة لجهة ما يمكن الإشارة إليها توصيفا بـ"القضية التهامية". والتسميات ليست هي المشكلة على كل حال. ذلك لأن البعض يجعل من اسم "القضية التهامية" حجة كافية لتعطيل الملف وإبطال مشروعية المطالب المحقة والعادلة لأبناء تهامة.

من الواضح أن هناك قدراً كبيرا من العناد, سواء في الأوساط المحلية أو السلطات التنفيذية المركزية, يحول دون تصويب الرؤية والتشخيص الدقيق للواقع وقراءة الوقائع بمنهجية متحررة من الأحكام والمواقف المسبقة والقناعات الخاصة والذاتية. وللخروج من هذه الورطة التي تعطل إمكانات الحد من تبعات وتداعيات الأخطاء والمخاطر, ينبغي عزل الذات عن الموضوع وإيكال مهمة التشخيص ووضع المعالجات لأشخاص من خارج دائرة الصراع ليسوا على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمجال الحيوي لنمو وتكاثر وتمدد المظالم والإشكالات وتغذيتها.

وإذا اتفقنا أن الإنكار ليس عمليا ولا مجدياً, ينبغي القول والاتفاق إن الاعتماد في التشخيص والمعالجة على نفس الدائرة المتهمة والمدانة بالتورط في توليد ومضاعفة المشاكل والمظالم, بقدر أو بآخر هو الاسلوب الأمثل لزيادة التوتر والتواطؤ مع سبق الإصرار ضد الحلول والمعالجات. بما يعني, المزيد من الأخطاء. ولن يعرف أحد حينها أين يمكن أن يصل سيل العرم؟؟

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388